2 Samuel 13

[1]وَجَرَى بَعْدَ ذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ لأَبْشَالُومَ بْنِ دَاوُدَ أُخْتٌ جَمِيلَةٌ
اسْمُهَا ثَامَارُ، فَأَحَبَّهَا أَمْنُونُ بْنُ دَاوُدَ.[2]وَأُحْصِرَ أَمْنُونُ
لِلسُّقْمِ مِنْ أَجْلِ ثَامَارَ أُخْتِهِ لأَنَّهَا كَانَتْ عَذْرَاءَ، وَعَسُرَ
فِي عَيْنَيْ أَمْنُونَ أَنْ يَفْعَلَ لَهَا شَيْئاً.[3]وَكَانَ لأَمْنُونَ
صَاحِبٌ اسْمُهُ يُونَادَابُ بْنُ شَمْعَى أَخِي دَاوُدَ. وَكَانَ
يُونَادَابُ رَجُلاً حَكِيماً جِدّاً.[4]فَقَالَ لَهُ، لِمَاذَا يَا ابْنَ الْمَلِكِ
أَنْتَ ضَعِيفٌ هَكَذَا مِنْ صَبَاحٍ إِلَى صَبَاحٍ. أَمَا تُخْبِرُنِي.
فَقَالَ لَهُ أَمْنُونُ، إِنِّي أُحِبُّ ثَامَارَ أُخْتَ أَبْشَالُومَ
أَخِي.[5]فَقَالَ يُونَادَابُ، اضْطَجِعْ عَلَى سَرِيرِكَ وَتَمَارَضْ.
وَإِذَا جَاءَ أَبُوكَ لِيَرَاكَ فَقُلْ لَهُ، دَعْ ثَامَارَ أُخْتِي فَتَأْتِيَ
وَتُطْعِمَنِي خُبْزاً وَتَعْمَلَ أَمَامِي الطَّعَامَ لأَرَى فَآكُلَ مِنْ
يَدِهَا.[6]فَاضْطَجَعَ أَمْنُونُ وَتَمَارَضَ، فَجَاءَ الْمَلِكُ لِيَرَاهُ.
فَقَالَ أَمْنُونُ لِلْمَلِكِ، دَعْ ثَامَارَ أُخْتِي فَتَأْتِيَ وَتَصْنَعَ أَمَامِي
كَعْكَتَيْنِ فَآكُلَ مِنْ يَدِهَا.[7]فَأَرْسَلَ دَاوُدُ إِلَى ثَامَارَ إِلَى
الْبَيْتِ قَائِلاً، اذْهَبِي إِلَى بَيْتِ أَمْنُونَ أَخِيكِ وَاعْمَلِي لَهُ
طَعَاماً.[8]فَذَهَبَتْ ثَامَارُ إِلَى بَيْتِ أَمْنُونَ أَخِيهَا وَهُوَ
مُضْطَجِعٌ. وَأَخَذَتِ الْعَجِينَ وَعَجَنَتْ وَعَمِلَتْ كَعْكاً أَمَامَهُ
وَخَبَزَتِ الْكَعْكَ.[9]وَأَخَذَتِ الْمِقْلاَةَ وَسَكَبَتْ أَمَامَهُ، فَأَبَى أَنْ
يَأْكُلَ. وَقَالَ أَمْنُونُ، أَخْرِجُوا كُلَّ إِنْسَانٍ عَنِّي. فَخَرَجَ كُلُّ
إِنْسَانٍ عَنْهُ.[10]ثُمَّ قَالَ أَمْنُونُ لِثَامَارَ، ائْتِي بِالطَّعَامِ إِلَى
الْمَخْدَعِ فَآكُلَ مِنْ يَدِكِ. فَأَخَذَتْ ثَامَارُ الْكَعْكَ الَّذِي
عَمِلَتْهُ وَأَتَتْ بِهِ أَمْنُونَ أَخَاهَا إِلَى الْمَخْدَعِ.[11]وَقَدَّمَتْ لَهُ
لِيَأْكُلَ، فَأَمْسَكَهَا وَقَالَ لَهَا، تَعَالَيِ اضْطَجِعِي مَعِي يَا
أُخْتِي.[12]فَقَالَتْ لَهُ، لاَ يَا أَخِي، لاَ تُذِلَّنِي لأَنَّهُ لاَ يُفْعَلُ هَكَذَا
فِي إِسْرَائِيلَ. لاَ تَعْمَلْ هَذِهِ الْقَبَاحَةَ.[13]أَمَّا أَنَا فَأَيْنَ أَذْهَبُ
بِعَارِي، وَأَمَّا أَنْتَ فَتَكُونُ كَوَاحِدٍ مِنَ السُّفَهَاءِ فِي
إِسْرَائِيلَ. وَالآنَ كَلِّمِ الْمَلِكَ لأَنَّهُ لاَ يَمْنَعُنِي مِنْكَ.[14]فَلَمْ
يَشَأْ أَنْ يَسْمَعَ لِصَوْتِهَا، بَلْ تَمَكَّنَ مِنْهَا وَقَهَرَهَا وَاضْطَجَعَ
مَعَهَا.[15]ثُمَّ أَبْغَضَهَا أَمْنُونُ بُغْضَةً شَدِيدَةً جِدّاً حَتَّى إِنَّ
الْبُغْضَةَ الَّتِي أَبْغَضَهَا إِيَّاهَا كَانَتْ أَشَدَّ مِنَ الْمَحَبَّةِ الَّتِي
أَحَبَّهَا إِيَّاهَا. وَقَالَ لَهَا أَمْنُونُ، قُومِي انْطَلِقِي.[16]فَقَالَتْ
لَهُ، لاَ سَبَبَ. هَذَا الشَّرُّ بِطَرْدِكَ إِيَّايَ هُوَ أَعْظَمُ مِنَ الآخَرِ
الَّذِي عَمِلْتَهُ بِي. فَلَمْ يَشَأْ أَنْ يَسْمَعَ لَهَا،[17]بَلْ دَعَا غُلاَمَهُ
الَّذِي كَانَ يَخْدِمُهُ وَقَالَ، اطْرُدْ هَذِهِ عَنِّي خَارِجاً وَأَقْفِلِ
الْبَابَ وَرَاءَهَا.[18]وَكَانَ عَلَيْهَا ثَوْبٌ مُلَوَّنٌ، لأَنَّ بَنَاتِ الْمَلِكِ
الْعَذَارَى كُنَّ يَلْبَسْنَ جُبَّاتٍ مِثْلَ هَذِهِ. فَأَخْرَجَهَا خَادِمُهُ
إِلَى الْخَارِجِ وَأَقْفَلَ الْبَابَ وَرَاءَهَا.[19]فَجَعَلَتْ ثَامَارُ رَمَاداً
عَلَى رَأْسِهَا، وَمَزَّقَتِ الثَّوْبَ الْمُلَوَّنَ الَّذِي عَلَيْهَا،

وَوَضَعَتْ يَدَهَا عَلَى رَأْسِهَا وَكَانَتْ تَذْهَبُ صَارِخَةً.[20] فَقَالَ
لَهَا أَبْشَالُومُ أَخُوهَا، هَلْ كَانَ أَمْنُونُ أَخُوكِ مَعَكِ. فَالآنَ يَا
أُخْتِي اسْكُتِي. أَخُوكِ هُوَ. لاَ تَضَعِي قَلْبَكِ عَلَى هَذَا الأَمْرِ.
فَأَقَامَتْ ثَامَارُ مُسْتَوْحِشَةً فِي بَيْتِ أَبْشَالُومَ أَخِيهَا.[21] وَلَمَّا
سَمِعَ الْمَلِكُ دَاوُدُ بِجَمِيعِ هَذِهِ الأُمُورِ اغْتَاظَ جِدّاً.[22] وَلَمْ
يُكَلِّمْ أَبْشَالُومُ أَمْنُونَ بِشَرٍّ وَلاَ بِخَيْرٍ، لأَنَّ أَبْشَالُومَ أَبْغَضَ
أَمْنُونَ مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ أَذَلَّ ثَامَارَ أُخْتَهُ.[23] وَكَانَ بَعْدَ سَنَتَيْنِ
مِنَ الزَّمَانِ أَنَّهُ كَانَ لأَبْشَالُومَ جَزَّازُونَ فِي بَعْلَ حَاصُورَ
الَّتِي عِنْدَ أَفْرَايِمَ. فَدَعَا أَبْشَالُومُ جَمِيعَ بَنِي الْمَلِكِ.[24] وَجَاءَ
أَبْشَالُومُ إِلَى الْمَلِكِ وَقَالَ، هُوَذَا لِعَبْدِكَ جَزَّازُونَ.
فَلْيَذْهَبِ الْمَلِكُ وَعَبِيدُهُ مَعَ عَبْدِكَ.[25] فَقَالَ الْمَلِكُ
لأَبْشَالُومَ، لاَ يَا ابْنِي. لاَ نَذْهَبْ كُلُّنَا لِئَلاَّ نُثَقِّلَ عَلَيْكَ. فَأَلَحَّ
عَلَيْهِ، فَلَمْ يَشَأْ أَنْ يَذْهَبَ بَلْ بَارَكَهُ.[26] فَقَالَ أَبْشَالُومُ، إِذاً
دَعْ أَخِي أَمْنُونَ يَذْهَبْ مَعَنَا. فَقَالَ الْمَلِكُ، لِمَاذَا يَذْهَبُ
مَعَكَ.[27] فَأَلَحَّ عَلَيْهِ أَبْشَالُومُ، فَأَرْسَلَ مَعَهُ أَمْنُونَ وَجَمِيعَ
بَنِي الْمَلِكِ.[28] فَأَوْصَى أَبْشَالُومُ غِلْمَانَهُ، انْظُرُوا. مَتَى
طَابَ قَلْبُ أَمْنُونَ بِالْخَمْرِ وَقُلْتُ لَكُمُ اضْرِبُوا أَمْنُونَ
فَاقْتُلُوهُ. لاَ تَخَافُوا. أَلَيْسَ أَنِّي أَنَا أَمَرْتُكُمْ. فَتَشَدَّدُوا
وَكُونُوا ذَوِي بَأْسٍ.[29] فَفَعَلَ غِلْمَانُ أَبْشَالُومَ بِأَمْنُونَ كَمَا
أَمَرَ أَبْشَالُومُ. فَقَامَ جَمِيعُ بَنِي الْمَلِكِ وَرَكِبُوا كُلُّ وَاحِدٍ
عَلَى بَغْلِهِ وَهَرَبُوا.[30] وَفِيمَا هُمْ فِي الطَّرِيقِ وَصَلَ الْخَبَرُ
إِلَى دَاوُدَ، قَدْ قَتَلَ أَبْشَالُومُ جَمِيعَ بَنِي الْمَلِكِ، وَلَمْ يَتَبَقَّ
مِنْهُمْ أَحَدٌ.[31] فَقَامَ الْمَلِكُ وَمَزَّقَ ثِيَابَهُ وَاضْطَجَعَ عَلَى
الأَرْضِ وَجَمِيعُ عَبِيدِهِ وَاقِفُونَ وَثِيَابُهُمْ مُمَزَّقَةٌ.[32] فَقَالَ
يُونَادَابُ بْنُ شَمْعَى أَخِي دَاوُدَ، لاَ يَظُنَّ سَيِّدِي أَنَّهُمْ قَتَلُوا
جَمِيعَ الْفِتْيَانِ بَنِي الْمَلِكِ. إِنَّمَا أَمْنُونُ وَحْدَهُ مَاتَ، لأَنَّ
ذَلِكَ قَدْ وُضِعَ عِنْدَ أَبْشَالُومَ مُنْذُ يَوْمَ أَذَلَّ ثَامَارَ
أُخْتَهُ.[33] وَالآنَ لاَ يَصَعَّرَ سَيِّدِي الْمَلِكُ فِي قَلْبِهِ شَيْئاً قَائِلاً
إِنَّ جَمِيعَ بَنِي الْمَلِكِ قَدْ مَاتُوا. إِنَّمَا أَمْنُونُ وَحْدَهُ
مَاتَ.[34] وَهَرَبَ أَبْشَالُومُ. وَرَفَعَ الرَّقِيبُ طَرْفَهُ وَنَظَرَ وَإِذَا
بِشَعْبٍ كَثِيرٍ يَسِيرُونَ عَلَى الطَّرِيقِ وَرَاءَهُ بِجَانِبِ
الْجَبَلِ.[35] فَقَالَ يُونَادَابُ لِلْمَلِكِ، هُوَذَا بَنُو الْمَلِكِ قَدْ جَاءُوا.
كَمَا قَالَ عَبْدُكَ كَذَلِكَ صَارَ.[36] وَلَمَّا فَرَغَ مِنَ الْكَلاَمِ إِذَا
بِبَنِي الْمَلِكِ قَدْ جَاءُوا، وَرَفَعُوا أَصْوَاتَهُمْ وَبَكَوْا وَكَذَلِكَ
بَكَى الْمَلِكُ وَعَبِيدُهُ بُكَاءً عَظِيماً جِدّاً.[37] فَهَرَبَ أَبْشَالُومُ
وَذَهَبَ إِلَى تَلْمَايَ بْنِ عَمِّيهُودَ مَلِكِ جَشُورَ. وَنَاحَ دَاوُدُ
عَلَى ابْنِهِ الأَيَّامَ كُلَّهَا.[38] وَهَرَبَ أَبْشَالُومُ وَذَهَبَ إِلَى
جَشُورَ وَكَانَ هُنَاكَ ثَلاَثَ سِنِينَ.[39] وَكَانَ دَاوُدُ يَتُوقُ إِلَى

الْخُرُوجِ إِلَى أَبْشَالُومَ لأَنَّهُ تَعَزَّى عَنْ أَمْنُونَ حَيْثُ إِنَّهُ
مَاتَ.